

# القطن في اليونان

للدكتور محسن عباس الديدي

تبلغ مساحة الأراضي الزراعية باليونان ٣,٦٣٤,٣٩١ هكتارا ، يزرع منها بالقطن سنويا مساحة تتراوح بين ١٣٣ - ١٥٢ ألف هكتار (الهكتار = ١٠٠,٠٠٠ متر مربع = ٢,٣٨ فدان تقريبا) وفي خلال عام ١٩٧٠ زرعت اليونان ما بلغ ١٣٢ ألف هكتارا ، أنتجت ١١٨ ألف طن من القطن الشعير ، بمتوسط ٨٤١ كيلوجرام للهكتار الواحد .

ولقد عرفت اليونان المنسوجات القطنية منذ أزمنة غارفة في القدم ، فأثناء السكفاح بين الأغرقي والفرس في القرن الخامس قبل الميلاد دخلت إلى اليونان المنسوجات القطنية التي اشتهر الفرس بصناعتها، وشاع استعمالها بعد حملة الاسكندر المقدوني إلى الهند في القرن الرابع قبل الميلاد الذي وجدهم هناك يزرعون القطن وينسجونه منذ ثلاث آلاف سنة قبل الميلاد .

أما أول عهد اليونان بزراعة القطن فيرجع إلى القرن الثاني من الميلاد إذ زرعته منطقة Elis في غرب شبه جزيرة المورة . وخلال القرنين العاشر والحادي عشر من الميلاد وتحت حكم البيزنطيين انتشرت زراعة القطن باليونان ، وما كاد يخل القرن الثامن عشر حتى كانت المنسوجات القطنية اليونانية قد عرفت الأسواق الأوروبية . وكانت أهم مراكز إنتاج وتصنيع القطن منطقة Thessaly في وسط اليونان .

وفي الأزمنة الحديثة توسعت اليونان في إنتاج القطن ، ولكن حتى نهاية الأربعينيات من هذا القرن لم يكن لإنتاجها القطنى كافيا لسد احتياجات مصانع الغزل المحلية، ولم تصبح اليونان دولة مصدرة للقطن إلا في عام ١٩٥١ حين تمكنت سنتمند من تصدير ٤٢٠٠ طن متري من القطن الشعير . ومنذ ذلك الوقت زاد

---

● الدكتور محسن عباس الديدي : رئيس باحثين ومدير قسم بحوث تربية القطن بوزارة الزراعة ، وعضو مجلس بحوث وتكنولوجيا الإشعاع بإكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ، وسكرتير مجلة «الفلحة» وعضو وفد الجمهورية العربية المتحدة لحضور الاجتماع السنوي للجنة التنفيذية للمعهد الدولي للقطن الذي عقد في أثينا في مارس ١٩٧١ .

جدول (١) : إنتاج القطن في اليونان والصادرات والواردات والاستهلاك المحلي  
(طن متري شعر)

الصادرات		الاستهلاك المحلي		الواردات		الإنتاج		مخصول الهكتار (شعر)		المساحة (هكتار)				السنة
طن متري	طن متري	طن متري	طن متري	طن متري	طن متري	طن متري	طن متري	كجم	كجم	الجملة	المطربة	المروية		
٤٢٠٠	٢٤,٢٣٣	٥٣٢	٢٨,٣٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٨٧,٠٦٤	٥٨,١٠٩	٢٨,٩٥٥	٢٨,٩٥٥	٢٨,٩٥٥	١٩٥١	
٥١,٣٣٥	٣٥,٩٧٧	٤,٨٤٨	٧٦,٨٠٠	٤٨٣	٤٨٣	٤٨٣	٤٨٣	١٤,٠٣٠	٣٩,٦٠٤	١١٠,٦٩٦	١١٠,٦٩٦	١١٠,٦٩٦	١٩٦٤	
٣١,٩٦٧	٣٩,٨١٨	١٠,٧٩١	٧٤,٦٠٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٥٠	١٣٥,٥٥٤	٣٧,١٨٢	١٠٨,٣٧٢	١٠٨,٣٧٢	١٠٨,٣٧٢	١٩٦٥	
٤٥,٢٠٩	٤٤,٤٤٦	٩,٤٤٣	٨٧,٩٠٠	٦٢٦	٦٢٦	٦٢٦	٦٢٦	١٤٠,٣١٢	٣٣,٣٩٣	١١٦,٩١٩	١١٦,٩١٩	١١٦,٩١٩	١٩٦٦	
٦٧,٨١٠	٤٤,٤٣٥	١٠,١٣٨	٩٦,١٠٠	٦٩٩	٦٩٩	٦٩٩	٦٩٩	١٣٧,٤٣٠	١٧,١١٤	١٢٠,٣١٦	١٢٠,٣١٦	١٢٠,٣١٦	١٩٦٧	
٥٢,٥٧٣	٤٣,٠٨١	١٠,٩٧٦	٧٣,٣٨٠	٥٢٩	٥٢٩	٥٢٩	٥٢٩	١٣٨,٧٧٨	١٢,٤٢٩	١٢٦,٢٩٩	١٢٦,٢٩٩	١٢٦,٢٩٩	١٩٦٨	
٤٧,٩٦٧	٤٥,٩٠٧	١٨,٢١١	١١١,٧٠٠	٧٣٥	٧٣٥	٧٣٥	٧٣٥	١٥١,٩٣٥	١٥,٣١٩	١٣٦,٦١٦	١٣٦,٦١٦	١٣٦,٦١٦	١٩٦٩	
—	—	—	١١٨,٠٠٠	٨٤١	٨٤١	٨٤١	٨٤١	١٣٢,٥٠٠	١٣,٧٠٠	١١٨,٨٠٠	١١٨,٨٠٠	١١٨,٨٠٠	١٩٧٠	

(٥) تقديري

الاهتمام بالقطن كمحصول للتصدير حتى أصبح حالياً يحتل المكان الثاني بين الصادرات اليونانية بعد التبغ .

ويبين جدول (١) إنتاج القطن الشعير باليونان ، والصادرات، والواردات ، والاستهلاك المحلي من القطن الشعير في الخمس مواسم الأخيرة بالمقابلة بعام ١٩٥١ .

وتتبع الأقطان اليونانية النوع hirsutum الذي تتبعه أقطان الأبلاند الأمريكية والأصناف المزروعة ثلاثه هي 4S ، Acala 4-42 ، Coker 100-W ، والصنف الأول 4S أهمها ، وزرع عام ١٩٧٠ في حوالى ٩٠٪ من مساحة القطن اليونانى، بينما زرع الصنف الثانى Acala 4-42 ، والصنف الثالث Coker 100-W ، فى ٧ ، ٣٪ من المساحة القطنية .

وصنف القطن الرئيسى باليونان 4S استنبطه معهد بحوث القطن اليونانى ، بينما الصنفان الآخران Coker 100-W ، Acala 4-42 استوردتهما المعهد المذكور من الولايات المتحدة الأمريكية، ونجح فى أقلتهما تحت الظروف البيئية اليونانية .

ويبين جدول (٢) ماخمساً لصفات هذه الأصناف الثلاثة .

جدول (٢)

صفات الأقطان اليونانية المزروعة

Coker 100-W	Acala 4-4	4S	الصفة
٣٨	٣٩	٣٧	صافي الخليج (٪)
٢٨	٢٩-٢٨	٢٩-٢٨	طول للتيلة (مليمتر)
			المئاته (١٠٠٠ رطل/
٨٥-٧٥	٩٠-٨٠	٩٠-٨٠	البوصة المربعة)
٤٥٤-٣٥٥	٤٥٥-٣٥٨	٤٥٤-٣٥٥	قراءة الميكرونيز
٢٣٠٠	٢٤٠٠	٢٤٥٠	متانة الغزل (نمرة ٤٠)

ويبدأ موسم زراعة القطن باليونان في آخر مارس وينتهي في أواسط مايو في المناطق منخفضة الحرارة نوعاً، إلا أنه عادة تتم زراعة حوالي ٨٠٪ من المساحة في الفترة ما بين ١٠ - ٢٠ أبريل، ويبلغ متوسط ما يزرع الهكتار هناك ٤ كيلو جرام من البذرة، أي حوالي ١٦ كيلوجرام فقط للفدان، ويعود السبب في ذلك إلى استعمال البذار الآلية على نطاق واسع مما يؤدي إلى الاقتصاد الكبير في تقاوى الزراعة.

ويزرع القطن بالبذار الآلية في سطور تبعد عن بعضها ٦٠ - ٨٠ سم. وتتم معظم عمليات خدمة المحصول بالآلات، كما تستعمل صبيدات الحشائش على نطاق واسع، ومع ذلك فلا بد من استعمال اليد العاملة في عمليات الحف والعزيق والرى.

وتستعمل الأسمدة في اليونان على نطاق واسع، ويعطى للهكتار عادة حوالي ٨٥ كيلوجرام نتروجين (N)، ٦٥ كيلوجرام فوسفور ( $P_2O_5$ )، أما البوتاسيوم ( $K_2O$ ) فلم يثبت له تأثير معنوي على محصول القطن هناك.

وتتجه النية في الوقت الحاضر إلى تقليل استعمال الأيدي العاملة في خدمة محصول القطن باليونان نظراً لارتفاع الأجور هناك، وفيما يلي بيان ما يستهلكه الهكتار من الأرض من أيدي عاملة خلال موسم كامل:

إعداد الأرض للزراعة	١,٣١	يوم عمل
التسميد	٠,٥٠	»
مقاومة الحشائش	٠,٠٣	»
الزراعة والترقيع	٠,٩٨	»
الحف	٤,٨٦	»
العزيق	١٧,٢٧	»
الرى	٦,٥١	»
مكافحة الآفات	٠,٢٧	»
الجنى	٣٨,٠١	»
المجموع الكلي	٧٠,٢٤	»

ويتضح من هذا البيان أن الجني وحده يستهلك حوالي ٥٥٪ من قوة الأيدي العاملة ، ولذلك تبذل الجهود حاليا إلى استعمال الآلات في الجني ، خصوصا بعد أن أظهرت التجارب أن جني هكتار القطن يحتاج إلى ٢٦,٣٨ يوم عمل (بدلا من ٣٨,٥١ يوم عمل في حالة الجني اليدوي) ، مضافا إلى ذلك ارتفاع أجر العمال الزراعيين . فالاجر اليومي للعامل الزراعى من ١٢٠ - ١٥٠ درخمة ( الجنيه المصرى = ٦٩ درخمة ) ، وللعمالة الزراعية حوالى ٨٠ درخمة .

ويتكافأ إنتاج الكيلوجرام الواحد من القطن الزهر في اليونان حوالى ٨,٣٦ درخمة ، بينما يبلغ سعر الشراء له من ٨ - ٩ درخمة، أى أن الكيلوجرام الواحد من القطن الزهر يباع بسعر التكلفة تقريبا... فما الذى يجعل زراعة القطن هناك ناجحة مرغوبة ؟

السبب الذى يشجع المزارعين على الاستمرار في زراعة القطن اليونانى هي المعونة التى يتلقاها منتجو القطن الذين تقدم لهم الحكومة القروض والتسهيلات الائتمانية الأخرى ، بفائدة منخفضة جدا ، على أساس قروض طويلة وقصيرة الأجل ، بهدف شراء ما يحتاجون إليه من بذور وسماد ومبيدات للحشائش وغيرها ، وكذلك الآلات اللازمة ، مع منحهم علاوة تشجيعية بواقع ١,٤٠ درخمة لكل كيلوجرام من القطن الزهر يسلم للمعالجة بشرط أن تكون المساحة القطنية للمزارع لا تقل عن ثلاثة هكتارات .

ويبلغ عدد عمال القطن باليونان في الوقت الحاضر ٦٤ مليجا حديثا مجهزة بالمعدات اللازمة لتجفيف القطن الزهر ، وتنظيفه ، وحاجه ، ثم عدل البالات من القطن الشعر .

ويبلغ وزن باالة القطن اليونانى حوالى ٢٥٠ - ٣٦٠ كيلوجراما قطن شعر ، وأبعادها عادة هي ١٤ × ١١٠ × ٧٠ سم ، وتعلق بإحدى (شنابرها) لوحة معدنية يمين عليها اسم المحلج ، ورقم البالة ، وهو رقم المحلج . كما يكتب على كيس البالة نفسها باللون الاحمر رقم البالة ووزنها بالكيلوجرام .

ويبدأ موسم المحلج باليونان في ١٦ أغسطس من كل عام وينتهى في ٣٠ أبريل

من العام التالي ، ولكن معظم المحصول يتم حياجه في الفترة من أكتوبر إلى يناير .

ورتب القطن اليوناني تتبع رتب القطن الأمريكي الأبلاند ، وأهمها أربعة:

رتبة ٣ أو	Good Middling
رتبة ٤ أو	Strict Middling
رتبة ٥ أو	Middling
رتبة ٦ أو	Strict Low Middling

ومعظم القطن اليوناني يقع في رتبة ٤ Strict Middling إذ يقع فيما ما لا يقل عن ثلاثة أرباع المحصول . ويبين الجدول الآتي النسبة المئوية من محصول القطن اليوناني تحت كل رتبة من الرتب الأربع خلال المواسم الثلاثة الأخيرة ، ويقوم بتقدير رتب جميع البالات الناتجة هيئة حكومية هي مجلس القطن اليوناني وذلك ضمانا لعدم التحيز في التقدير :

النسبة المئوية للمحصول			الرتبة
١٩٧٠	١٩٦٩	١٩٦٨	
٦	٨	٤	رتبة ٣ أو Good Middling
٨٠	٨٥	٧٢	رتبة ٤ أو Strict Middling
١٣	٧	٢١	رتبة ٥ أو Middling
١	-	٣	رتبة ٦ أو Strict Low Middling
١٠٠	١٠٠	١٠٠	

وتيلة معظم محصول القطن اليوناني طولها ٢٨ ميليمتر، ولو أن قلة من المحصول تطول تيلتها قليلا إلى ٢٩ ميليمتر أو تقصر قليلا إلى ٢٦ - ٢٧ ميليمتر ، ويبين الجدول الآتي النسبة المئوية من محصول القطن اليوناني موزعا حسب طول التيلة:

النسبة المئوية للمحصول			طول التيلة
١٩٧٠	١٩٦٩	١٩٦٨	
—	—	٢	٢٦ مليمتراً
٢	٤	١٨	٢٧ مليمتراً
٩٦	٨٨	٧٨	٢٨ مليمتراً
٢	٨	٢	٢٩ مليمتراً
١٠٠	١٠٠	١٠٠	

ويوجد في اليونان هيئتان للقطن تتبعان وزارة الزراعة، هما :

- (١) مجلس القطن اليونانى Hellenic Cotton Board : ومركزه أثينا .
- (٢) معهد بحوث القطن اليونانى : ومركزه بلدة Sindos المتاخمة لمدينة سارونيك في Thessaloniki في شمال شبه جزيرة اليونان .

ولقد كان معهد بحوث القطن اليونانى تابعا لمجلس القطن اليونانى ، إلا أنه أستقل عنه حديثا .

ويقوم مجلس القطن اليونانى بالإشراف على النشاط القطنى كله باستثناء برامج تربية القطن واستنباط أصناف جديدة منه اختص بها معهد بحوث القطن اليونانى . والمهام المنوطة لى مجلس القطن اليونانى ، هي :

- (١) الإشراف على زراعة القطن .
- (٢) مكافحة آفاته وأمراضه .
- (٣) فحص البذور .
- (٤) إكثار البذور .
- (٥) تقدير رتب جمع بالات القطن المنتجة .
- (٦) مراقبة المحالج .
- (٧) مراقبة الصادرات .

(٨) تسويق القطن

(٩) اختبار بالات القطن المتعاقد عليها وإعطاء شهادات تبين رطوبة القطن، وكذا نتيجة اختبار النعومة (قراءة الميسكرونير)، والمئات (رقم برسلي) لتميلتها للراغبين من المتعاملين في السوق القطنية .

ويعمل هذا المجلس بواسطة شركات الغزل والنسيج التي تدفع إليه ٢٧،٠٠٠ درخمة عن كل كيلوجرام من القطن الشعر يصلها، فإذا علمنا أن هذه الشركات تستهلك سنويا حوالى ٣٠ ألف طن من القطن الشعر لسكان المبلغ الذى يخص مجلس القطن اليونانى هو ٨,١٠٠,٠٠٠ درخمة، أى مايعادل حوالى ١١٧ ألف جنيه مصرى .

ويبلغ عدد الفنيين والإداريين العاملين بمجلس القطن اليونانى ١٨ بالإضافة إلى المدير ومساعدته . ويتبع هذا المجلس مكاتب فرعية في المناطق الزراعية يبلغ عددها ١٦ مكتبا فرعيا، ويتراوح عدد الفنيين العاملين في كل منها من ثلاثة إلى ثمانية أشخاص .

أما معهد بحوث القطن اليونانى فوظيفته الأساسية استنباط أصناف القطن الجديدة وإنتاج بذرة الأساس لتوزيعها على حقول القطن لإنتاج البذرة المسجلة ثم المعتمدة . ويبلغ عدد الفنيين بالمعهد المذكور حوالى ٢٥ فنيا . وبذلك يكون عدد الفنيين العاملين في مجال القطن اليونانى كله مايقرب من ١٠٥ أشخاص مسؤولين عن إنتاج حوالى مائة ألف طن .

وتعتبر صناعة غزل القطن ونسجه من أهم الصناعات في اليونان في الوقت الحاضر . ويبلغ عدد مصانع الغزل ٢٥ مصنعا تحتوى على ٤٣٣ ألف مغزل، بينما عدد مصانع النسيج ٥٠ مصنعا تحتوى على ٧٥٠٠ نول، ومن المنتظر قبل نهاية عام ١٩٧١ تركيب ١٤٠ ألف مغزل جديد، و٥٠٠ نول جديد كذلك . ولا ضرائب على مايستورد من الأقطان الأجنبية لغزلها محليا هناك .

وتزايد صادرات اليونان من المنسوجات القطنية عاما بعد آخر، وفي عام ١٩٦٩ بلغت صادرات غزل القطن ١٠٠,٠٢٦ طن مترى، وصادرات منسوجات القطن ١,٤٦٣,٠٠٠ متر، قيمتها حوالى ١٥,٢٣١,٥١٠ دولار .